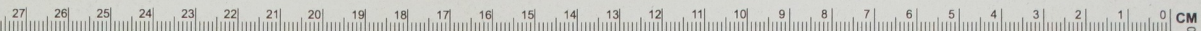


Bu eserin;
kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve
elektronik ortamda kullanıma sunulması
İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle
İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)
tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No : İSTKA/2012/BİL/233
Destek Programı : Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen : İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı : Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin
Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve
Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş : İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi : Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri : Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı
İSTANBUL – Beyoğlu



686



ULUSLARARASI
KÜTÜPHANE
T.C. KÜLTÜR VE TURİZM BAKANLIĞI
NİĞDE KÜLTÜR VARLIKLARI GENEL MÜDÜRLÜĞÜ



İstanbul Belediyesi

İnkılab Müzesi ve Kütüphanesi

Sayı: 3408

Oda

Dolab

Raf

2

1

7

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ

ATATÜRK KİTAPLIĞI

كتاب زيارات الشام

الحسيني الاشارات الى اماكن الزيارات
لابن الحوراني رحمه الله تعالى

قال في كشف الظنون بعد ذكر سبب التأليف لم اقف
على ترجمته لكنه الف بعد التسعة لما ذكره
من اعيان القرن العاشر

بياع في
المكتبة العلمية

خاتمة سعيد عمر هاشم الكنجي في سوق المسكية بالشام

طبع بالمطبعة العلمية في دمشق الشام

Belediye

KİTAPLARI

No.

686

كتاب

زيارات الشام

المسمي الاشارات الى اماكن الزيارات
لابن الحوراني رحمه الله تعالى

قال في كشف الظنون بعد ذكر سبب التأليف أقف

على ترجمته لكنه الف بعد التسعمائة لما ذكره

من اعيان القرن العاشر

749

يتبع في

المكتبة العلمية

خاصة سعيد عمر هاشم الكتبي في سوق المسكية بالشام

طبع بالمطبعة العلمية في دمشق الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

Beled 70
Kilise 1
No.

الحمد لله حتى حمده . وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ورسوله وعبدك الذي
ختم به الرسالة والنبوّة فلا نبى من بعده . وعلى آله وصحبه وأعداؤه وجنده .
وسلم تسلياً دائماً موبداً من عنده . (وبعد) فقد سئلت ان اجمع مؤلفاً في ذكر
زيارات دمشق وما حولها من قبور الصحابة والتابعين والعلماء العاملين . والاولياء
والصالحين والمعابد المباركة . والاماكن الشريفة . فجمعت هذا المؤلف اللطيف
وابدأت فيه بذكر مدينة دمشق وما فيها ناقلاً ما اذكره من الكتب المشهورة
المعتمدة . مع ما يذكّر قرائه سائلاً من الله التوفيق للصواب وان يجعله خالصاً لوجه
الكريم . وان ينفع به الواقف عليه راجياً من الله قبوله انه كرم حلم غفور رحيم .
والحامل على اجابة السائل . مارواه ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دل على خير فله مثل اجر قائله او فاعله رواه ابن حبان في
صحيحه . وفي رواية البزار الدال على الخير كفاعله فاردت الدلالة على الخير ليكون
ذلك عوناً لطالب الزيارة ممثلاً قوله تعالى (ولئن كن منكم امة يدعون الى الخير
قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله تعالى ناسخ العلم النافع له اجره واجر
من قرأه او عمل به من بعده ما بقي خطا فله على الله تعالى عليه وسلم اذ مات من ادم
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينفع به او ولد صالح يدعو له
(وربته) على سبعة فصول وخاتمة . (وسميته) كتاب الاشارات . الى اماكن الزيارات
وعلى الله الكريم اعتمد . وبه اعتضد . واسأله التوفيق والسلامة من الخلال .
واخطأ والسبب والخلل .

الفصل الاول في فضل دمشق والشام وجامعها الاكبر اعني جامع بني امية
(قال) الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن سرور المقدسي في كتابه
فضائل الشام (روي) البخاري والترمذي عن بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا (وعن) زيد بن ثابت رضي الله

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لاهل الشام قال يا رسول الله
ولم ذلك قال ان الملائكة باسطة اجنحتها عليها واه الامام احمد والترمذي (وعن)
ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
ان اغزو قال عليك بالشام فان الله تكفل لي بالشام واهله رواه الحافظ ابو نعيم قال
ابو ادريس الخولاني من تكفل الله به فلا ضيعة عليه خدبت مشهور صحيح (وعن)
واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله (صلى) يقول لخديفة ومعاذ وما
يستشريانه في المنزل فاقموا في الشام قال عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها
خيرته من خلقه وان الله تكفل لي بالشام واهله رواه الحافظ يحيى بن ضبابة
والطبراني (وروي) البخاري عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه
انه خطب فقال سمعت رسول الله (صلى) يقول لا يزال من امة اقامة باسم
الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك فقال
مالك ابن عمار لمعاوية سمعت معاوية بن جبريل يقول وهم بالشام (قال) الامام احمد
رحمه الله تعالى دمشق اكبر المدن ابدالاً وزخراً (قال) العلامة ابن محمود
المقدسي الابدال جمع بدل قوم يتزل الله بهم الفيت ويرحم بهم الخلق وينصر
بهم على الاعداء والبطل الذي يكون خلفاً والشام بها مواطن اكثر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومواضع العباد والزهاد وبها الابدال والزهاد ومكثهم بجبل
السكام بلام مضمومة ثم كاف مشددة مقشورة جبل بالشام كذا قال الطبراني
في صحيحه (وروي) الامام احمد عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه
ذكر عنده اهل الشام وهو بالعراق فقالوا نلغهم يا امير المؤمنين فقال لا لاني
سمعت رسول الله (صلى) يقول الابدال بالشام وهم اربعون كذا مات رجل
ابدل الله مكانه رجلاً ويستسقى بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء ويصرف
عن اهل الشام بهم العذاب (وروي) الامام احمد رضي الله عنه ايضاً عن ابي
الدرداء ان رسول الله (صلى) قال فسطاط المسلمين يوم الجمعة بالغوطة الى
جانب مدينة يقال لها دمشق الشام من خير مدائن الشام (وروي) الامام احمد
ايضاً عن جبير بن نفيل قال حدثنا اصحاب محمد رضي الله تعالى عنهم ان النبي

(صلم) قال مستفتح عليكم الشام فاذا خربت المنازل فيها فليكن بمكة بدلة لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها العوطة وعن ابن عباس رضي الله عنه عنهما في قوله تعالى «وآبأها الى ربوة ذات قرار ومعين» قال انها دمشق (وروي) مسلم عن اوس بن اوس عن النبي (صلم) قال ينزل عيسى بن مريم عند المنارة شرقي دمشق اي شرقي جامعها ذكره جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى (وروي) ان الوليد بن عبد الملك انفذ الى القوم بمجامع دمشق ليلة من الليالي فقال انهار يدان اصلي الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا غيرنا ثم انه اتى الى باب الساعات فاستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات فاذا رجل بين باب الساعات وباب الخضر قائم يصلي وباب الخضر هو الذي يلي المقصورة فقال الوليد للقوم اقم امركم الا تتركوا فيه احدا فقال بعضهم يا امير المؤمنين هذا الخضر قائم يصلي (وروي) يزيد بن واقد وكان موكلا على العمال في بناء جامع دمشق قال وجدنا فيه منارة فعرفنا الوليد فلا كان الليل وافي وبيده الشع ففزل فاذا موضعاً ثلاثة اذرع في ثلاثة اذرع وفيه صندوق ففتح فاذا فيه طست وفي الطست رأس يحيى عليه السلام مكتوب عليه هذا رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام فرده الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه منبر ابن بين الاعمدة فجعل عليه عموداً مستط الرأس وفي رايته وكانت البشرية والشعر على رأس يحيى عليه السلام لم تتغير. وقال ابو مسهر رأس يحيى تحت العمود المستط شرقي دمشق انتهى ويحيى هذا هو بن زكريا عليهما السلام المذكور في القرآن بالفضائل الجليلة ولم ينسب باسمه احد قبله واتفق العلماء على انه قتل ظلماً شهيداً واخذ رأسه ووضع في طست وقدم لاعدائه ذكره النووي في تهذيب الاسماء وقال الربيعي في فضائل دمشق عن عبد الرحمن قال حيطان دمشق الاربعة بناء هود عليه الصلاة والسلام. وعن عثمان بن ابي العاتكة قال في قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام قال الحافظ عبد الواحد المقدسي عند باب جامع دمشق المسمى بباب الساعات محبرة عظيمة كان قديماً يوضع عليها الترابان فما ثقل منه زلت نار من السماء فاحرقته. وقال العلامة ابن الوردي في الحريدة ومنارة الجامع الشرقية

يقال ان المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ينزل عليها وعند هاجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى عليه السلام بعصاه فانجست منه اثنا عشرة عينا. قال الكمال الدميري قال بن عساكر ومسجد علي بن الحسين هو زين العابدين في جامع دمشق محروس معروف «قلت» هو في المسجد الشرقي الشمالي كان رضي الله عنه يصلي فيه كل يوم ليلة الف ركعة وهو مسجد لطيف عليه جلالة وفيه بزار و يبارك به. قال الهروي في كتاب الزيارات بمسجد دمشق المنارة الغربية التي اقام بها حجة الاسلام ابو حامد الغزالي وكان شعبدها وكان يدرس بالبقعة الغربية والشمالية من المسجد وهي المعروفة بالغزالية. وقال في الفضائل الهبة لدمشق الحمية روي الخضر عليه السلام في الجانب الشرقي القبلي من مسجد دمشق بقرب المنارة الشرقية كثيراً يصلي ليلاً هناك انتهى * والجامع الاموي من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب ومسجد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما والجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر ومصحف عثمان بن عفان كما ذكرناه وانه خطه قاله الهروي في الزيارات انتهى. قال النووي في تهذيب الامماء الخضر بفتح الحاء وكسر الصاد ويجوز اسكانه الصاد مع فتح الحاء وكسرها والخضر لقب واسمه بلياً بوحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم ياء مشددة من تحت ابن ملكان وكان ابو من الملوك وفي سبب تلبسه بالخضر اقوال قال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل اذا صلى الخضر ما حوله وكبته ابو العباس وهو صاحب موسى الكليم واختلف في حياته ونبوته فالاكثرون من العلماء انه موجود بين اظهرا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذته ومواليه وجوابه في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصى. وقال بن الصلاح هو حي عند جماعة العلماء والباحين والامة معهم في ذلك وهو نبي واختلفوا في كونه مرسلًا وكذا قاله بهذه الحروف عمر بن الصلاح من المتقدمين قال الثعالبي والخضر على جميع الاقوال نبي معمر محبوب عن الابصار الا لمن يشاء وقيل انه لا يموت الا سيئ آخر الزمان حتى يرفع القرآن انتهى ما قاله النووي وفي مقبرة باب كيسان شرقي

دمشق موضع يقال ان الخضر روي فيه وهو موضع يشترك به الناس ويذروه .
 وداخل باب الفراديس شهد الحسين ويسمى مسجد الرأس وهو معروف الآن
 وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبة وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده
 الناس للزيارة والدعاء والترك والتماس الخوائج وهو في غاية القبول وفي محض
 المآرب في فضل الامام علي بن ابي طالب لابن المبرد . وذكر ابن ابي الدنيا عن
 الزبير بن ابي بكر انه ولد لعلي رضي الله تعالى عنه ولدان عمر ورقية الكبرى
 توأمان وامهما الصبا ويقال اسمها حميد بنت ربيعة من بني ثعلب من سبي خالد
 بن الوليد رضي الله تعالى عنه وقال ابن المبرد في هذا المصنف ومنهم رقية الصغرى
 ذكره الذهبي وهذا هو العول عليه ولا تلتفت الى غير هذا فهو هذيان مثل
 والله اعلم . وقال بن خلكان وغيره في ترجمة نور الدين الشهيد السلطان نور
 الدين محمود بن ابي سعيد زكي بن سيف الدين الملك العادل ابو القاسم اول من
 بنى دار الحديث على وجه الارض ووقف كتباً كثيرة وكان مسارعاً في الخير وبنى
 المدارس والمساجد ونشر العلم ووقف اوقافاً ينجح اهل الدين وكان حريصاً على
 الخير وبناء المدارس والمساجد وكان ثابت الئدب سنة الحرب حسن الرأي ولا
 يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يتصدق الا من مالت نفسه قد اشتد او من
 سبه من الفتيحة ولا يأخذ من القنائم الا ما افتاه العلماء بجله ولم يعمد الى غيره
 ولم يلبس قط ما حرمه الله تعالى من ذهب ولا من حر يراو فضة ومنع شرب الخمر
 وبيعها في جميع البلاد وشاع ذكره بالخير والعدل شرقاً وغرباً في سائر الافاق
 وبنى اسوار الشام كلها وقلاعها حلب وحمص وحماة ودمشق وغيرها وبنى
 المارستانات ومن اعظمها الذي بدمشق ووقفه على كافة المسلمين من غني وفقير
 ووقف داريا الكبرى على فقراء المسلمين وتوفي في حادي عشر شوال سنة تسع
 وستين وخمسمائة ودفن بالقلعة بدمشق ثم نقل بعد ذلك الى تربته داخل المدرسة
 التي بناها الخليفة جوار الحوامين بالباب الغربي والدعاء عند قبره مستجاب وهذا
 مستفيض عند اهل العلم ذكره الحافظ محمد بن الحسن صاحب مجمع الاحباب
 والكمال الدميري في حياة الحيوان وصاحب طبقات الخنيفة والبصروي في فضائله

وكان شيخنا ابو العباس الطيبي يقول ان ذلك مجرب جريته مراراً . ومن
 المشهور المأثور ان بدار الحديث التي عند باب قلعة في حائطها القبلي فوق الحراب
 مدفون في الحائط نعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكان شريف يزار وتأتس
 بركته وفي هذه المدرسة اقام النووي رحمه الله تعالى صاحب الكرامات
 والناقب الطاهرات مدة يقرأ العلم ويدرسه ذكره الذهبي وغيره . وفي قلعة
 دمشق معبد ابي الدرداء الصحابي وهو معروف يزار ويتبارك به . وقال الفروي
 في الزيارات في مدرسة عماد الدين الذي داخل باب الفراديس قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم في صفرة شواء شراعا من حوران . قال ابن قاضي شبهة وغيره
 عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عصرون قاضي القضاة شرف الدين التميمي
 الدمشقي كان امام الشافعية في عصره واليه المنتهى في الفتاوى والاحكام . ومن
 اكبر ازمأته الفخر ابن عساكر توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن
 بمدرسته المعروفة به قرب قلعة دمشق وقبره يزار ويتبارك به .

الفصل الثاني في الزيارات القريبة خارج دمشق
 قال ابن بطون في هجرة الانام وخارج باب الحايبة محل قبره عاتكة بنت علي عاتكة بنت
 يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ام البنين وهي زوجة عبد الملك بن مروان انتهى
 قال في الفضائل الهية محمد ابي عبيدة خارج باب الحايبة وابو عبيدة هذا بن
 لمراح احد العشرة كان في زمن فخر دمشق اميراً على المجاهدين ويتعبد الله تعالى
 في بقعة لطيفة على باب المدينة فبني هناك مسجداً لطيفاً يعرف بمحمد ابي عبيدة
 صلى الناس فيه ويتبركون به وهو معروف وغري دمشق مقابر الصوفية بها خلق
 كثير من العلماء السامعين والاولياء من الصوفية الصالحين منهم مسعود بن محمد
 بن مسعود قطب الدين ابو المعالي التيسابوري الامام البارع المدرس الواعظ
 الشافعي كان له قبول عند اهل دمشق الشام لدينه وحلمه وثقته وانفرد بدمشق
 برئاسة الشافعية وحصل له قبول جيد في الوعظ وكان فصيحاً بليغاً ورعاً متواضعاً
 قليل التصنع مطروح التكلف توفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
 ودفن بشرقي مقابر الصوفية بتربة اشاه . ومنهم الفخر بن عساكر شيخ الشافعية

بالشام كان لا يخلو لسانه من ذكر الله في قيامه وقعوده وطلب منه قبول القضاء
فأبى وامتنع قال أبو المظفر وإنه كان زاهداً عابداً ورعاً منقطعاً إلى العلم والعبادة
حسن الاخلاق قليل الرغبة في الدنيا كثير التهجذغزير الدعة كثير التواضع قليل
الغضب سلك طريق اهل اليقين في طرح التكلف وترك المناصب والولايات
الدنيوية توفي بدمشق سنة عشرين وستائه ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقي
مقابل قبر ابن الصلاح . ومنهم عبد الرحمن بن نوح من اشياخ النووي قال النووي
في اوائل التهذيب هو شيخنا الامام الزاهد العابد الورع المتقن مفق بدمشق في وقته
توفي سنة اربع وخمسين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية . ومنهم شيخ الاسلام نبي
الدين بن الصلاح هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الامام العلامة مفتي
الاسلام في الدين ابو عمرو الامام البارع صلاح الدين الكردي الشهر زوري برع في
مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وكانت العمدة في زمانه على فتاويه امام اهل التفسير
والحديث والفقه وكان من العلم والدين على قدم حسن وقال ابن الحاجب في جمعه
امام ورع وافر العقل حسن السمعت متبحر في الاصول والفروع بالغ في الطلب حتى
ضرب فيه المثل واجهد نفسه في الطاعة والعبادة وقال الذهبي كان كبير القدر وافر
الحرمة مع ما هو فيه من العبادة والتسكع والصيانة والورع والفقر وكان عديم الظهور
في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف يرى الكف عن التأويل وكان كثير
المحبة يتأدب معه السلطان ومن دونه توفي بدمشق سنة ثلث واربعين وستائه ودفن
بمقابر الصوفية بطرفها الغربي على الطريق ومنهم الشيخ عماد الدين بن كثير البصري
القرشي ثم الدمشقي تفقه على البرهان الفزاري والكمال بن قافى شعبة واقل على علم
الحديث والاصول وحفظ المتن والتاريخ برع وهو شاب له مصنفات كثيرة وكان
يميل الى شيخه ابن تيمية ويسأل عنه توفي سنة اربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة
الصوفية عند شيخه ابن تيمية . ومنهم ابراهيم بن سليمان الحوي من علماء الخنية شرح
الجامع الكبير في ست مجلدات وشرح المنظومة في مجلدين حج بسبع وست وتوفي بدمشق
ودفن في مقابر الصوفية . ومنهم ابراهيم بن عبد الرزاق الحنفي الحديث شارح التدويري
من الائمة الكبار الفاضلين المشتهرين بالعلوم توفي بدمشق سنة سبع وثمانمائة ودفن في

مقابر الصوفية . ومنهم احمد بن بدر الدين الحنفي الصوفي الزاهد الورع توفي في شهر
رجب سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ودفن في مقبرة الحريجة بجملة الشويكة . ومنهم
عبد الكريم بن عبد الصمد التبريزي الحنفي عالم كبير فاضل شهيد قاتل سنارية وتوفي
بكفر سوسة ودفن بقربتها سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . ومنهم محمد بن الحر الحنفي
المشهور العالم الامام الخطيب توفي في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ودفن بمقابر الحريجة
✽ الفصل الثالث في زيارات الجانب القبلي من دمشق ✽

باب الصغير وتوابه * اعل ان بمقبرة باب الصغير من الصحابة والتابعين والائمة
العاملين والاولياء الصالحين خلقا كثير لا يحصى عددهم فلنقتصر على ذكر المشهورين
الظاهرين غير المدرسة قبورهم الخفية ضرائحهم فمن المشهور منهم من الصحابة
الكرام اوس بن اوس الثقفي العمالي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن
الشام وكان معبده بيته قبلي سور دمشق وكان من اهل الصقة العابدين الزاهدين
المعرضين عن الدنيا مات في خلافة عثمان رضي الله عنه ودفن بمقبرة باب الصغير
قال النووي في تهذيب الاسماء مقابل زقاق القبلي قال ابو اسحق ابراهيم الناجي وزقاق
القبلي بيت المدرسة الصابونية مكانه وقبر اوس رضي الله عنه ظاهر يزار تجاه المدرسة
الصابونية ويشترك الناس به وعليه وقف وعلى قبره جلالة عظيمة وهيبة جليلة .
ومنهم بلال الحبشي مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وامانا على بحبته مؤذن
الاسلام خرج بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاهدا الى الشام واقام بها الى ان
مات سنة سبع وعشرة ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره ظاهر معروف يزار وتبرك به
ووقف الناس عليه ويندرون له فتفتض حوائجهم . ومنهم ابو الدرداء عويز الخزرجي
العمالي انصارى احد ائمة العاملين واحدا لائمة الكبار من زهاد الصحابة والمعرضين
عن الدنيا ولي القضاء بدمشق ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي بدمشق في
خلافة عثمان رضي الله عنه ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره ظاهر يزار وتبرك به
وزوجته التابعة المدعوة ام الدرداء الصغرى مدفونة عنده بقبره . ومنهم معاوية
بن مخزوم بن ابي سفيان القرشي الاموي ولي دمشق اربعين سنة وانفرد به اولم يبايع
عليه وبقي اميراً عشرين سنة وخليفة كذلك ولما حضره الموت اوصى ان يكفن في

فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يحمل بجاني جسده وكان عنده فلامه اظفار
الذي صلى الله عليه وسلم فاقضى ان تسحق وان تحمل في عينه وفيه وقال افعوا ذلك
وخلو بيدي وبين ارحم الرحمن ولما نزل به الموت قال ليمني رجل من ترش يذي
طوى واني لم آل من هذا الامر شيئاً مات بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره
معروف بزار ومبني عليه قال في مروج الذهب توفي معاوية في شهر رجب سنة احدى
وستين وله ثمانون سنة ودفن بدمشق في باب الصغير وقبره بزار في هذا الوقت
وعليه مبني بيت يفتح كل اثنين وخميس انتهى قال الحافظ ابن طولون في كتابه
بحة الانام في الحافظ القبلي من جامع دمشق في قصر الامارة الخضراء قبر معاوية
وهو اني تسميه العامة قبر هود وعليه السلام وهود باتفاق العلماء لم يحمل الى دمشق
بل قبره ببلاد اليمن وقيل بمكة حيث هاجر ولم يبق احد بدمشق . ومنهم معاوية
الذي خارج باب الصغير فانه ابو ليلى معاوية الذي توفي نحو اربعين يوماً وكان منه
عفة ودين . ومنهم وائلة ابن الاسقع من اهل الصفة خدته النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث سنين توفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين وعمره مائة
وخمسون سنة قال ابن مسمع وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة ودفن في مقبرة
باب الصغير وقبره معروف بزار وبنياركة به . ومنهم فضالة بن عبيد بن قيس الفهاسكي
دمشق وولي قضاها معاوية توفي بدمشق ودفن بباب الصغير عند باب الدرداء واه
الدرداء سنة ثلاث وخمسين وحمل معاوية بعينه وقال لا تبغني فاني لا اعمل بده
مثله . ومنهم سهل بن الربيع الانصاري الصحابي الاوسي سكن دمشق ومات بها
اول خلافة معاوية هكذا ذكره ابو الحسن الصفاني قاتل الهروي في الزيارات ودفن
بمقبرة باب الصغير خارج دمشق . ومنهم يسرة بن فاتك الاسدي اخو غريم بن
فاتك وهو الذي قسم دمشق بين المسلمين بعد فتحها توفي بدمشق ودفن بها ذكره
الصفاني ايضا . ومنهم شمعون بن خناتة وكنيته ابو ريجان الاسدي الانصاري
قال البصري في فضائله لم اقف على تاريخ وفاته وهو بدمشق خارج باب الصغير بارض
الشامور وله خريج جليل يعرف شمعون فيشتمل ان يكون هو و يشتمل ان يكون
غيره وكى هذا الصريح حية و جلالة ويندر به القضاء الحاجات وهو ظاهر بتركه

ولا يقبل عليه بناء ولا سقفاً . ومنهم يسمون موني سعيد بن العاص سمع النبي بن
مالك وائلة بن الاسقع وعبد الرحمن عاتية وغيرهم من الصحابة توفي بدمشق ودفن
بمقبرة باب الصغير . ومنهم الشيخ حماد بن العلماء العالمين والاكثر المعترين في
مقبرة باب الصغير ظاهر دمشق واشتهر وتواتر بدمشق ونقل الخلف عن السلف من
الشافعية المتقدمين ان الدماء عند قبره مستجاب بحرب في المعاهد وغيرها قال الحافظ
ابن طولون الحنفى وقيل الباب الصغير قبر بلال بن حمزة وثلاثة من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وقبر جارية في خمسة رضي الله عنها وقبر ام الدرداء وقبر فضالة
بن عبيد هولة في توبة واحدة . ومنهم منصور بن عماد بن كثير السلمي الخراساني
كان علماً زاهداً ورعاً سيد وعظاؤه ودفن بمقبرة باب الصغير الى جانب الطريق
من الشرق وعليه بناء وضريحه هناك مشهور بزار وبنياركة به رحمه الله تعالى . ومنهم
عمر بن حسن الخرفي من تابعي اصحاب الامام احمد من علماء مذهبه المعترين ومن
المعول عليه في الفقه كان زاهداً عاكفاً راعياً عابداً متمسكاً بالسنة قائماً بالقليل من الدنيا
كان ياتقط الخرق من الطريق ويبيعها ويتصدق بثمنها له التصانيف الجليلة النافعة
المباركة منها المتبحر في الفقه على مذهب الامام احمد وكان صلماً في دين الله شديد
الفضيل عند اتهمائه بحمار الله رحل من بغداد وسكن بدمشق فرأى يوماً منكراً
فأفكره ونهى عنه فقتل لاجل ذلك ومات شهيداً توفي بدمشق وحملت جنازته الى
باب الصغير وخرج معه خلق كثير ودفن مقابل جامع جراح وعليه بناء والدعاء عند
قبره مستجاب . ومنهم الشيخ نصر بن ابواهم بن نصر ابو الفتح المقدسي النابلسي شيخ
الشافعية المشاهير وصاحب التصانيف مع الزهد والعبادة نفقه على الفقيه سليم بن ابوب
الرازي وسمع الحديث واملئ وحديث واقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق فسكنها
وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال الحافظ بن عساكر
لم يقبل من احد صلة بدمشق بل كان يقتات من غلة تحمل اليه من نابلس ملكه
فيجيز له كل ليلة قرص بيجاب الكناون ولما قدم الغزالي الى دمشق اجتمع به واستفاد
منه وانفع به واتفقه عليه جماعة من دمشق وغيرها توفي يوم الثلاثاء التاسع من المحرم
سنة تسعين واربعمائة قال الراوي وخرجنا بجنازته بعد صلاة الظهر فلم يمكننا دفنه

الى قرب المغرب لان الناس حالوا بيننا وبينه ذكر الدمشقيون انهم لم يروا جنازة
مثلا قال واقفا على قبره سبع ليال نقرأ كل ليلة عشرين ختاً ودفن بباب الصغير
بجانب ابي الدرداء وقبره ظاهر يزار قال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء
معنا الشيخ يقولون يستجاب الدعاء عند قبره يوم السبت انتهى قلت ويجمع عند
قبره كل سبت خلق كثير عند طلوع الشمس للتبرك والدعاء عند قبره صحيح القربة
لاشك فيه وهذا مستفيض عند علماء وغيرهم من اهل دمشق رضي الله عنه . ومنهم
على المتعد الصمعاني بقرب قبر الشيخ نصر المصمدي من جهة القبلة بغرب وقبره منفرد
عال معروف هناك مات ودفن رؤي تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم قائماً
يضي على قبره ومشهور عند اهل دمشق بان الدعاء عند قبره يستجاب وجرب مراراً
كثيرة رحمه الله تعالى . ومنهم الشيخ ابو البيان محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي
شيخ الطائفة البائية يعرف بابن الحوراني كان فقيهاً عالماً اماماً في اللغة زاهداً ملازماً
للعمل والمراعاة كبير الشأن صاحب احوال ومقامات ومعارف ومريدين كثيرة قال
ابن كثير في العليقات وله تأليف كثيرة وتعاليق وفوائد وطرق واذكار تورث عنه
واشعار ربانية زهدية وكان هو الشيخ ارسلان اولا مجاورين في المسجد الذي في
رأس درب الحجر في اواخر السوق الكبير فربما من الباب الشرقي وكان يحفظ التلبية
في الفقه توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وخمسمائة ودفن في
باب الصغير وقبره معروف يزار عليه وقف لاسراج قنديل كل ليلة نفعنا الله به .
ومنهم الفخر بن عساكر على بن حسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ
الكبير ابو القاسم ابن عساكر فخر الشافعية وامام اهل الحديث في ايامه صاحب تاريخ
دمشق رحل الى بلاد كثيرة وسمع من نحو الف شيخاً والائمة شيخاً ثم نذر امرأة وكان
ديناً خيراً أختهم كل جمعة ختمة وفي ايام شهر رمضان في كل يوم ختمة معرضاً عن
المنصب بدعوضها عليه كثير الامم بالمعروف والنهي عن المنكر قليل الانكشاف الى
الامراء وابناء الدنيا والحكام توفي في شهر رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة
ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي الحجرة التي فيها قبر معاوية رضي الله عنه . ومنهم
الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع العلامة الفقيه تاج الدين الفزاري المصري

الدمشقي عرف بابن الفرعاح سمع البخاري من ابن الصلاح والسفاري وتفق على ابن
الصلاح وابن عبد السلام وبرع في مذهب الامام الشافعي وهو شاب وجلس للاشتغال
وله بضع وعشرون مؤسمة وكتب في الفتاوى وكانت تأتبه من الاقطار وانتفع به
جم غفير ومعظم قضاة دمشق وكان مفرطاً في الكرم حسن العشرة كثير الصبر والاحتفال
وبعدم الرغبة في التكثير من الدنيا كثير الفتاة والايثار واللطف ولين الكلام
والادب بالامز يدعيه مع الدين المتين وملازمة قيام الليل والورع وشرف اليقين
وحسن الخلق والتواضع والعقيدة الحسنة في الفقراء والصالحين وزياراتهم وصانعيهم
وكان كثير العلم متبعاً فيه وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد وبجاسنه كثيرة شهيرة
توفي بدمشق سنة تسعين وستائة ودفن بمقبرة باب الصغير . ومنهم الشيخ الامام
العلامة الفخوي الغري الصوفي الحق الشافعي بدر الدين بن جمال الدين بن مالك
المشهور توفي بدمشق سنة ست وثلاثين وستائة ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى .
ومنهم صدر الدين خطيب داريا وهو سليمان بن بلال بن شبل بن فلاح العالم العلامة
الزاهد الورع صدر الدين ابو الربيع الهاشمي الجفري سمع الحديث وتفق على الشيخين
تاج الدين الفزاري ومحيي الدين النووي وكان قد زهد وتواضع وترك الرئاسة
والنصح وكان لا يدخل حماماً توفي بدمشق سنة خمس وعشرين وسبعائة ودفن
بباب الصغير . ومنهم الحافظ شمس الدين سمع من خلافتي كثيرة يزيدون على ائمة
ومائتين واخذ الفقه عن الكمال الزمكاني والبرهان الفزاري والكمال بن قاضي
شبهة وفرق القراءة واثبتها وشارك في بنية العلوم والفقن فن الحديث و نصف المصنفات
الكثيرة مع الدين المتين والورع والزهد قال السبكي وهو محدث العصر وخاتم
الحفاظ وحامل راية اهل السنة والجماعة امام عصره حفظاً واثقاً فريد الدهر
الذي اذعن له اهل عصره توفي سنة ثمان واربعين وسبعائة ودفن بباب الصغير .
ومنهم الحسن بن علي بن مسرور الدمشقي المعروف بابي خطيب الحديث اشتغل
وحصل وكتب بالشامية على مسائل وولي المدارس والوظائف ثم تركها واعرض عنها
واقبل على العبادة والطاعة وقال ابن حجر كان يقوم القليل ويتحرى وسطه ويصوم
يوماً ويفطر يوماً ويكثر تلاوة القرآن والتسبيح وهو مع ذلك على مزية الاول

ولباس الفقهاء وكان شكلاً حسناً ذا وجه نير يباسط من بحادثه وإذا خلا وحده
فلا تراه الا مصلياً أو تالياً أو ذا كرا وفي نوع عمل من الحبور بالجملة لم يكن في زمانه
من الفقهاء مثله ولا اعيد منه توفي سنة ثمانمائة ودفن بباب الصغير بالقرب من مسجد
النبين . ومنهم محمد بن رمضان الحنفي الدمشقي العالم الزاهد العابد اشغل على العيشي
وفي آخر عمره اعرض عن الدنيا ولقد السيد علي بن يمين توفي في شهر ربيع الاول
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة ودفن بباب الصغير . ومنهم محمد بن محمد بن سلطان
الحنفي حفظ القرآن والكثير من الآثار والفقه بن مالك واخذ الفقه عن ابن الجراء
وانحصر فيه فروع الحنفية في زمانه وشرح الكنز توفي بدمشق سنة خمس وتسعمائة
ودفن بقبة باب الصغير بالقلندرية . ومنهم علي بن ابي جعفر البلخي من آفة الحنفية
الزاهد احد من نشر العلم في بلاد الاسلام وكان اذلول به امر فرغ الى الصلاة
ويستل ويغلق بابه ويصلي حتى الصبح توفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة ودفن بباب
الصغير وله ترجمة واسعة ذكره ابن عساكر في تاريخه . ومنهم احمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن هشام الانصاري الخوي المصري توفي بدمشق ودفن بمقبرة باب
الصغير شرقي سيدي بلال الحبشي عند قرائته الشريعة واصبغها ذكره بن طولون
في ذيله . ومنهم شيخ الاسلام زين الدين بن رجب شيخ الحنابلة والمحدثين كان
اماماً في الحديث والاصول والفقه وفنون الوعظ اجمعها وله في جلالاته وديانته
وعلمه وصلاته في الدين والوقوف مع السنة الشريفة وله مصنفات كثيرة منها
شرح البخاري وشرح الاربعين النووية وطبقات الحنابلة والقواعد والرياض
الانس وغير ذلك توفي بدمشق ودفن بباب الصغير بالقرب من قبر معاوية فمؤخره
ظاهر يزار ويتركه رحمه الله تعالى . ومنهم ابل قيس الحوزي بلس الحنجلي قال شيخ
الاسلام بن رجب في الطبقات هو محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعيد الزرعي ثم
الدمشقي الفقيه الاصولي الخوي المفسر الملقب في علوم كثيرة لا يجزى في التفصيل
والاصول واليه في هذا الفن الانتهاء عارف بالحديث ومعانيه وفقه ودقائمه
والاستبانته لا يحد في ذلك وكان له عبادة ومجد طويل وصلاة الى العاية وتأمله
وله بالذكر وتشفع بالحجة والامانة والافتقار الى الله والانكسار له والاطراح

بين يديه على عتبة عبوديته لم اشاهد مثله في ذلك ولا رأيت اوسع منه علماً حج
مرأة وجاور بمكة وانتفع به اهل عصره وله مصنفات كثيرة في فنون عديدة توفي
بدمشق سنة احدى وخمسين وسعمائة وصلي عليه بالجامع الاموي عقب الظهير ثم
بجامع جراح ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب الزقاق القبلي وقبره مشهور معروف الان
تجاه الصابونية من الشرق قبلي باب التصروبي عليه قبة الآن رحمه الله تعالى
ومنهم الشيخ ابراهيم الناجي شيخ المحدثين بدمشق كان اماماً ورعاً حافظاً للحديث
واللغة والانساب عارفاً بالصالحين ورجال الحديث وله ورع وزهد وابصار وصدقة
ورحمه على عموم الخلق وصلاته في الدين امرأ بالعرفان ناعياً عن المنكر لا تأخذه في
الله لومة لائم سارت بذكره الركبان وشاع فضله في البلدان له كرامات ظاهرة
ومصنفات فاخرة مشهورات توفي بدمشق ودفن بباب الصغير غربي خراج معاوية
على نحو عشرين ذراعاً وقبره مسطح محجور رحمه الله تعالى . ومنهم الشيخ ابو العباس
احمد الجلي المالكي المغربي شيخ المالكية بدمشق كان اماماً بارعاً واسعاً في العلوم وله فنون
كثيرة بلغت نيفاً وثمانين علماً وأكثر وكان صلياً في الدين ديناً خيراً نقيماً تاضاً له
رياضات كثيرة خدمته الارواح اطاعته النفوس واجمع اهل دمشق على عمله
وصلاحه ونقاؤه وديانته وانتفع به اهلها واخذوا عنه العلوم وكان له شفقة ورحمه
وحسن على الارامل واليتام والمقطوعين والقرى باء والمساكين شدد السلطنة على الحكام
والعلماء مع شدة تولاه وتوفي بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير شمالي التربة القاندرية
خارج بابها على نحو عشرة اذرع بين قري بلال الحبشي والشيخ حماد رضي الله
عنهما . ومنهم ما ذكره صاحب مشير الغرام ان الوليد بن عبد الملك بنى مسجد
ومشق وكان كنيسته قدماها بنى المسجد مكانها وبنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وبنى قبة الخخرة بيت المقدس توفي بدمشق سنة ست وتسعين ودفن بمقبرة باب
الصغير شمالي قبر معاوية نحو عشرين ذراعاً وقبره ظاهر معروف يزار «فائدة» قال
المروي في الزيارات مسجد النارج بباب الصغير به شجر مشقوق وله حكاية مع نبي
ابن ابي طالب ويقال بأنه بمقبرة باب الصغير ثلاثة من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وفصة جارية فاطمة وقبر سهل بن الحنظلية وقبر ام الحسن بنت حمزة بن جعفر

الصادق وقبر علي بن عبدالله بن العباس وقبر سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس
 وقبر زوجته أم الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسين ابن فاطمة الزهراء رضي الله
 عنها . وبمقبرة باب الصغير أيضاً قبر خديجة بنت زين العابدين هو لا . في تربة
 واحدة . وقبر سكينه بنت الحسين . وقبر محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه . وبها قبور كثيرة من الاولياء والصالحين لم يعلموا لما قيل من ان مقبرة باب
 الصغير حُرثت وزرعت بعد مائة سنة لذلك لا تعرف القبور والله سبحانه وتعالى اعلم
 انتهى قال في كتاب محاسن الشام قبر السيدة زينب بنت الامام علي رضي الله عنه
 ابن ابي طالب بمقبرة باب الصغير معروف بزار وقبر سكينه بتربة القلندر بة داخل القنطرة
 وقبر السيدة فاطمة بنت علي ايضاً معروف بمقبرة باب الصغير عليه بناء وجلالة وحيدة
 معروف بزار والله اعلم . قال البصري في فضائله قال ابن طولون الحنفي في هجته
 الانام في فضل الشام . قلت وقبلي دمشق في شرقي القبيبات مسجدة عائلة وعويلة وقد
 كتب شيخنا الحيوي في ذلك جزءاً قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
 مررت بين عائلة وعويلة . ومنهم سيدي ومولاي الشيخ العالم العارف بالله تعالى
 نفي الدين الحصني نشأ في العلم والعبادة واعرض عن الدنيا واشتغل بالآخرة وله
 نوادر في الزهد لا يوجد مثلها في تراجم الكبار والاولياء اعظم منها وله كرامات كثيرة
 منها لما خرجت المسلمون الى غزاة جيزة قبرص والتم القتال رأى جماعة من المسلمين
 الشيخ نفي الدين يقتال امام المسلمين حتى نغصمهم الله تعالى فلما رجعوا اخبروا انهم
 رأوا الشيخ يقتال امام العسكر واخبر جماعة الشيخ وغيرهم من اهل البلدة انهم لم
 يفقدوه يوماً واحداً ولا غاب عنهم وكذلك روي ايضاً بعض السنين بمكة حرمها الله
 تعالى وعرفات والمدينة تعرفه الناس ولا ينكرونه فلما اتدوا مع الحاج واخبروا بروايته
 معهم في تلك الاماكن الشريفة والحال انه ما غاب عن اصحابه يوماً واحداً ومن
 كراماته انه يطعم الرطب الجني الصغار والكبار في غير اوانه ولم يكن بدمشق واحدة
 الى غير ذلك من الكرامات وله كرامات كثيرة و مناقب شهيرة وتضافت جليلية
 منها شرح المنهاج وشرح صحيح مسلم وشرح اسماء الله الحسنى وكتاب سيرة السالك
 ثلاث مجلدات وله قع النفوس وغير ذلك من افعاله كثير من مؤلفي الجن وكانوا

يطيعونه فيما يأمرهم الى غير ذلك توفي في جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
 ودفن بالقبيبات ظاهر دمشق على جادة الطريق وقبره معروف مشهور بديره به
 ويزار نعمنا الله به رحمنا الله تعالى . ومنهم رابعة الشامية رضي الله عنها زوجة احمد
 بن ابي الحاروي عابدة زاهدة ورعة متسكة قال احمد بن ابي الحاروي كانت
 تختلف احوال رابعة فتارة تكون خائفة شديدة الخوف وتارة تكون قوية الرجا
 من الله وتارة تكون محبة لله وتارة تكون عارفة بالله ادركت الجنيد والشيخ باسليمان
 الداراني رحمه الله تعالى توفيت بدمشق ودفنت في بيتها داخل دمشق بالقيصرية
 ومقامها مشهور جليل عليه مائة جليلة والدعاء عند قبرها مستجاب . ومن المزارات
 الجليلة قبر موسى بن عمران كليم الله عليه السلام بدمشق وقال مكحول بدمشق
 خمسائة قبر من الانبياء وقبر موسى عليه السلام بدمشق وقال عبدالله بن سلام بالشام
 من قبور الانبياء الف قبر وسبعائة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق قاله الربيعي
 في مصنفه والمشهور في دمشق ان قبر موسى عليه السلام المكتيب الاحمر بقربة
 من دمشق يقال انها مسجد القدم وهو معروف مشهور ولحافظ الشمس بن طولون في
 ذلك جزء لطيف نحو كرامة جمع فيها اقوال العلماء نفعه الحبيب باخبار الكتيب
 واشهد فيه ان موسى الكليم عليه السلام بهذا الكتيب المذكور وبني عليه الشيخ
 الصالح البركة القدوة محمد بن قيسر بناء يحيط به وكان بديره به كثير اعمولاً على ما قاله
 ابن طولون في مصنفه وذكر انه رأى لذلك بركة واسراراً ظاهرة .

القصل الرابع في ذكر زيارات الجانب الشرقي من دمشق وتوابه
 اعلم ان في الجانب المذكور من قبور الصحابة كما قال صاحب محاسن الشام قبره وخولة
 بنت الازور الصحابية وشرحيل بن حسنة كاتب الوحي بقبر باب ثوما وقبر ضرار بن
 الازور الاسدي شهد فتح دمشق ومات بها ودفن ظاهر دمشق خارج باب شرقي على
 جانب الطريق وضريحه عليه انس ومهابة وجلالة وقبره ظاهر بزار و بديره به في محلة
 الجزماء . وقبر كناس من الصحابة وهو ابو مرسان الغنوي قرب من قريه تعرف بمحلق
 بكيا ويدت راس وهو بينهما وقيل مات بالمدينة وهو الذي جزم به الصغاني وغيره .
 وبمقبرة باب بشر في قبر جبل بن معاذ وابان بن ابان ويقال ابي بن كعب قال الهروي

يقال قبر عبد الله بن مسعود شرقي دمشق . وفي مقبرة باب توما الشيخ ارسلان الدمشقي
ابن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرتي كان هادفاً قديراً من اكابر مشايخ الشام
واعيانها العارفين صاحب اشارات عالية وانفاس صادقة وكرامات خارقة صاحب شيمه
الاعمار المؤدب وهو مدفون بترابه المشهورة بظاهر باب توما في القبر القليل والشيخ
ارسلان في القبر الاوسط وخادمه الشيخ ابوالخدي في القبر الشمالي قاله النجم بن
اسرائيل فاتفق في عصرنا انه دفن في هذا الصريح الثالث الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز
السندي خادم الصريح الرسلافي وتلميذ الشيخ علي الزعيني انتهى قال ابن طولون في
بهجه الانام قلت وقال محمد بن محمد الصقلي ومن خطه نقلت ودفن بهذا الصريح الشيخ
نجم الدين بن اسرائيل وحضرته انا دفنه فيه انتهى وشيخه الشيخ ابوعامر صاحب الشيخ
ياسين وهو صاحب الشيخ مسلمة وهو صاحب عقيلة وهو صاحب علي بن علي وهو صاحب الاسعيد
وهو صاحب عيسى الخرام وهو صاحب السري السقطي وكان الشيخ ارسلان اولاً يشهد
في مسجد صغير داخل باب توما وهو برف الآن ببقاه بجوار بيته وحفر البئر الذي
هناك بيده واهل تلك الناحية يشربون منها ويشركون بها من اوجه جوفه او
حصل له لم يشرب منها هو في باذن الله تعالى وقد جره جماعة وبني الشيخ ارسلان
مدة عشرين سنة ينشر فيها الخشب ويقسم اجرتهم ثلاثاً ثلث ثلثه وثلاث يصدق
به وثلاث لكونه ومصلحه وقيل كان يدفع اجرتهم لشيخه في عامه ويقيم بطعمه فخلوة
يجمع ونارة شمع وكان بيت الشيخ طيبة صغيرة وفي جانب الطيبة دكان حياكة وفي
هذا المكان ينشر الخشب وفيه كماله لشاركتين وفي الثالثة تقطع ثلاث قطع وقال
ارسلان مالهاذا خافت ولاهاذا امرت فترك العمل وحضر في هذا المدينته مدوذكر
ان الشيخ ارسلان اعطى نور الدين الشهيد قطعة من المسار فكانت عنده وكان
احضرت نور الدين الشهيد الموت اوصى ان يحمل تلك القطعة في كفنه وكراماته كثيرة
ومناقبه شيرة توفي بعد الاربعة وخمسة ودفن بترابه المروقة بظاهر باب توما
خارج دمشق رحمه الله تعالى وبخارج الباب من القبلة نحو خمسة قيو قبر رايت
المشايخ يقولون ان الدعاء عنده مستجاب ويقولون ان من زاره يغفر له وهذا مشهور
عند اهل دمشق والله سبحانه اعلم .

الفصل الخامس في ذكر زيارات الجهة الشمالية

• فيها مقبرة ابي الدحداح تستعمل كل زيارات كثيرة فمن ذلك قبر ابي الدحداح
الصحابي وقبر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه على خلاف فيه ومقبرة
باب الفرائس مشهد الحضر وعند مشهد الحضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن
احمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المترس
الخوي المحدث المعروف بابي شامة وكان له شامة كبيرة فوق حاجبه اليسرى ختم
القرآن دون عشر سنين وكتب الكثير من العلوم واتقن الفقه ودرس واقفى وبرع
في العربية وكان مع كثرة فضائله متواضعاً مطر حاله لكشف توفي سنة خمس وستين
وصاتئة ودفن بباب الفرائس على يسار الداخل من الباب الى مرج الدحداح وله
مصنفات كثيرة نفيسة في فنون عديدة وفي مسجد الاقصاء سوق حجر ابن عدسيه
الصحابي واصحابه الذين قتلهم معاوية في قرية عدرا وبه عرف المسجد والدعاء عند
سوقهم مستجاب ذكر ذلك غير واحد من العلماء كالسعودي وهو مستفيض مشواتر
عند اهل دمشق والله سبحانه وتعالى اعلم وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد
المقدسي في كتابه فضائل الشام وروا عن كعب الاحبار باب الفرائس يبعث منها
سبعين ألف شهيد و شفع كل انسان في سبعين رجلاً قال ابن طولون في بهجه
الانام سئل عن قبور الشهداء في طريق الصالحية عن يمينك وانت نازل من طريق
الصالحية فقلت لا اعلم بخبرهم لكن المحدث جمال الدين بن عبد الواحد الهادي احد
اعواننا اذكر انهم ثلاثة اخوة من الصحابة قتلوا في فتح دمشق ودفنوا ثمة وانه عمر
عندهم هذا الشيخ الصالح محمد بن محمد بن قديدار من اصحاب ابي بكر الموصلي
فاخذ عنه التصوف واشتهر بالصلاح حتى ان يسموا لماراد قدوم دمشق يبعث من حماه
امته ومن معه فلم يصعب مكره ووقف عليهم الارض التي هي شرقي قبرهم وعن قتادة
قال الذين في قوله تعالى «والذين والزيتون وطور سين» اب التين جبل دمشق
انتهى قال العلامة بن الوردي في خريدة العجائب جبل قاسميون مشرف على دمشق
في آثار الانبياء وهو معظم في الجبال وفيه مغارات وكهوف ومتابر للصالحين وفيه
مغارة بقرب مغارة الدم يقولون ان قابيل قتل هابيل هناك ويقال انه اغتاله في بركة

قال وان ذلك كان في بلاد دمشق من الشام قاله المسعودي في صروح الذهب وكان قتله اياه بحجر شدد فيه فيقال ان الوحش قد استوحش من الانسان وفيه مغارة اخرى يسمونها مغارة الجوع ويذكرون ان اربعين نبيا ماتوا من الجوع هناك وعن هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن ابن جريح عن عمرو بن هواين روى عن ابيه قال سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عن الامارات بدمشق فقال فيها اجبل يقال له قاسيون فقال لرجل يا رسول الله صفه لنا قال هو بالوطة بمدينة يقال لها دمشق وازيدكم كلمة وسيه اسفله الغرب ولدني ابراهيم وقدر ربنا هذا سوفو قال الخافض ابو عبد الله محمد بن سرور لمقدي في فضائل الشام وروينا بالسند الى الوليد بن مسلم قال اوحى الله لي في جبل قاسيون ان هب ظلك وبركتك لبيت اقدس ففعل فالوحى الله اما اذا فعلت فاني ساني في حضنك بيتا ابي وسطك اعبد فيه بعد خراب الدنيا رابعين علماء ولا تذهب الايام والليالي حتى ارد ظلك وبركتك فهو عندك بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع واليبس هو جامع دمشق وعن كعب انه قال مكحول اتبعني فبقيته حتى وصلنا الى غار في جبل قاسيون فصلى وصليت معه فسمعت يجهت في الدعاء ثم سار حتى دخلنا المدينة من باب الفرديس فسمعت يقول يا ايها الناس وجئت في الروح فاشاء ان الله تعالى يقول الفرديس جنتي واليا يجتمع اهل عتاني فقلت سمعتك تدعوني هذا فقم ذلك قال سألت الله ان يصلح بين الرجلين علي معاوية وسألته ان يرزقني كفاية وولده اذكر اقال مكحول فاتيته بعد ذلك فقال استجاب الله لي الدعوات الثلاث واستسني الناس في خلافة هشام بن عبد الملك في موضع دم ابن آدم فسبقوا لي حيث اقاموني في المغارة ستة ايام لا يستطيعون دخول البلد من كثرة المطر وموضع دم ابن آدم هو مغارة الدم التي في اعلى جبل قاسيون وهو مكان لطيف شرب فيه عليه الحبة والحلال والدعاء هناك مستجاب دلت الآثار الكثيرة على ذلك منها ما ذكر سابقا ومنها ما قاله مكحول امام اهل الشام سمعت ان معاوية خرج بالسلمين الى موضع الدم يسألون الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وخرج مكحول مع عمر بن عبد العزيز الى موضع دم ابن آدم فسألوا الله ان يسقيهم فسقام وقال كعب مغارة الدم بقاسيون

موضع الحاجات والمواهب من الله فان الله لا يرد سائلا في ذلك الموضع وروي الوليد بن مسلم ان اهل دمشق كانوا اذا حبس القطر او غلا السعر او جمل السلطان او كان لاحد حاجة صعدوا موضع دم ابن آدم هابيل في جبل قاسيون فيسألون الله تعالى ويدعونه فيعطهم ما سألوا وتجب وقال ابو سهر مغارة الدم موضع الحرة موضع الخواص يعني بذلك الدعاء فيها للصلاة وروي هشام الرازي عن ابي يعقوب الازدي عن احمد بن كثير قال صعدت الى موضع الدم في جبل قاسيون فسألت الله الحبيب فحجبت وسألته الجهاد فجاهدت وسألته الرباط وان ينفذني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله وجاء الفريخ مرة فقصدهم دمشق فقصده الشيخ ابو عمر بن قدامة وصحابه الى مغارة الدم وقرأوا اثني عشر الف مرة انا انواته في ليلة القدر وقتل هو الله احد فارسل الله تعالى على الكفار مطرا غلبوا فحولت خيولهم فيه فلم يقدروا على الوصول الى دمشق فاحتاج الناس الى المطر فطلع الشيخ في جماعة الى مغارة الدم وكان يوما حارا بحيث طلب الجماعة ماء للوشى ففحص اهل المغارة لقلعة الماء عندهم فدا الشيخ واسم القوم نجاة مطر عظيم حتى جرت الاودية وعن ابي مسهر انه قال رأيت في المنام كافي في مغارة الدم قائم اسلي واذا بالني صلى الله تعالى عليه وسلم واني بكر وعمر وهابيل ابن آدم وكنت له اسئلك بحق الواحد السعد انت هابيل بن آدم قال نعم وهذا الذي جعله الله تعالى لآدم للناس واني دعوت الله بالي آدم وحوى ومحمد المنصفي ان يمدني مستغاثا لكل ابي وصديق ومن دله فجيته ويسأله فيعطيه فاستجاب الله لي وجعله ظاهرا او جعل هذا الجبل امتا مستغاثا ثم ركل الله به ملكا وجعل معه من ملائكة بعد النجوم يصلون من اناه لا يرد الا الصلاة فيه فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لي المنام قد فعل الله ذلك كراما واحسانا واني آتية كل خمس وصاحبني وهابيل فنصلي فيه انتهى وقال الربيعي في فضائل الشام ان ابن عباس رضي الله عنه قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شرب كان يبي بن زكريا واما فيه اربعين عامًا وعلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن اقر ذلك فلا يقصر فيه عن الصلاة والدعاء فانه موضع الجوارح انتهى وفي الفضائل الهبة دمشق المحمية عن بعضهم ان الابدال تجتمع في الليالي الفاضلة في المستغاث فيصلون هناك ويستلون الله ويدعونه

وفي سنج جبل قاسيون من العلماء والاولياء، والمايحيى كثيرة. ومنهم الشيخ يحيى الدين ابن عربي الطائي صاحب المقامات والكرامات واكتشوفات الظاهرة والباطنة الباهرة. سلطان اهل الحقيقة على الاطلاق وشيخ مشايخ اهل عرفان والطريقة. له في التوحيد القدم الرائجة. وفي العلوم والمعارف الالهية والرواة الشائعة. وكلها منافى شريفة وقضائل عالية منيفة. فرضي الله عنه وعنا به ونفتنا ببركة علومه قبره ظاهر معظم يزار ويتبرك به. ومنهم الشيخ يوسف التميمي وقبره معروف ظاهر يزار رأيت في تقاع الارواح ومفتاح الارواح ان الشيخ يوسف القسبي مر يوماً بالقرب من جامع الاموي بدمشق فوضعت امرأة يدها على كتفه لتبركه فقال لها رجل فنجست يدك فقام الرجل تلك الليلة فرأى الشيخ يوسف في وسط البحر ووجهه كالتمر ليلة البدر فلما اصبح الرجل مر عليه الشيخ فقال يا بنى رأيت مقامك البارحة فكشف الرجل رأسه واستغفره تعالى توفي الى رحمة الله تعالى سنة سبع وخمسين وسبعمائة. ومنهم الشيخ ابو بكر العردوك قبره ظاهر يزار ويتبرك به. ومنهم الشيخ العارف ابو بكر بن قوام ولد لسنة اربع وثلاثين وخمسمائة بمشيد صفيين ثم انتقل الى بابس قرية من قرى حلب ونشأ بها وكان حسن الاخلاق كثير التواضع وله احوال وكرامات ظاهرة وسئل عن الروح فقال شيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلم فيه وكان يقول والله في لا عرف اهل الجين من اهل الشمال من اهل حلب ولو شئت اناسيتهم جميعهم ولكن لانوا من بذلك ولا تكلف عن الحق في اطلاق ودفن بسفح قاسيون في الجبل الغربي منه وقبره مشهور ظاهر يزار ويقعد. ومنهم الشيخ ابو العباس احمد بن نداعة صاحب انكرامات والاحوال الظاهرة قرأ في شروحه من اهل خيالة وسجنه في دمشق وفيه على نهر يزيد بقباب في رجليه فلم يبتل وطالع الاله في العلم فكدرت عليه الضغادع باصواتها فقال ايها الضغادع قد اذنتوني باصواتكم فاما ان ترحلن عني واما ان ارحل عنكن فاصبح وليس في النهر شيء من الضغادع ومن ثم لم يسكن نهر يزيد فصدع الى الآن تربي سنة ثمان وخمسين وخمسة ودفن بسفح قاسيون والى جانب قبره والدته ابي عمر رضي الله عنهما وقبرهما ظاهران ويقعدان بالزيارة والدعاء عندهما مستجاب. فائدة نهر يزيد. حفر جبل الصالحية عنده ايزيد بن ابي سفيان اخو معاوية فاحفظه ذكره

التاجي. ومنهم الشيخ جمال الدين بن مالك الغوري اللغوي الصوفي المقرئ اليه انتهى النحو واللغة والتهجرات كان كثير النوافل حسن التمث رفيق القلب ذاق وارودين اخذ منه الشيخ يحيى الدين بن محمد بن عربي والشيخ يحيى الدين النووي توفي بدمشق سنة اثنتين وسبعمائة ودفن بالصالحية بدمشق بربط الصافي. ومنهم ابراهيم بن احمد الموصلي من ائمة الخفعية شارح القدوري قال في الطبقات الخفعية توسعة سنة خمس وتسعين وسبعمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون. ومنهم خليل بن علي الحنفي عرف ابن قاضي العسكر توفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون واشد لنفسه بقول: تطلبت في الدنيا خيلا فلم اجده * وما احد غيري لي ذلك واجده فكم مضى بفضلك محبة * وفي الزند نار وهو في اللبس بارد ومنهم ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الكريم بن سلطان الحنفي توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ودفن بالميطور بالصالحية بدمشق. ومنهم عبد الرحمن العيش الصالح صاحب التصانيف الخليلية له شرح الدرر وشرح البيخاري وشرح الثمينة وشرح الفقه العراقي وشرح التسمية وغير ذلك ولى قضاء دمشق ثمانية عشر يوماً ثم استعفا عنه توفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن بربطه في الجامع الجديد بالصالحية بدمشق ذكره قولا. الائمة الخفعية صاحب الطبقات الخفعية. وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا المدثقين قديماً يقولون ان الاشارات التي بدمشق في برزخ عبد المجيد الهادي يقال له سيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام والهي في الجبل عند الشق مكان ابراهيم وان الاشارات التي فوق الشوي موضع رأى ابراهيم الكوكب الذي ذكره الله في كتابه (فلا يخفى عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي) وهو معروف فنقصه وحلى فيه ودعا اجابه الله في دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم في مواضع في الجبل. انقرب من سيد ابراهيم وادرك الشيخ يقصدون ويؤمنون فيه ويدعون وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وان بعض الشيوخ جاء من مكة فخطب في الموضع الذي فوق الشوي وذكر ابراهيم في نومه ان احببت ان ترعى الموضع الذي رأى فيه ابراهيم الكوكب فاقصد دمشق واقصد موضعاً يقال له برزخ عند سيد ابراهيم فصل فيه ركعتين ثم ادعوا بما شئت تجب فقصت الموضع وقال احمد بن صالح

وأدركت الشيوخ بدمشق قديماً وهم بفسول مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وإن
 وأن الشق الذي في الجبل خارج باب المسجد والموضع الذي اختبأ فيه ابراهيم من
 التهود الذي كان ملكاً بالشام في وقت ابراهيم عليه الصلاة والسلام والدعاء فيه
 مستجاب فمن قصده الله تعالى في ذلك الموضع ودعا فيه بنية صادقة رأى الاجابة قال المروي
 ويحبل قاسيون مغارة آدم عليه الصلاة والسلام سكن بها وتعرف الآن بالكهف وبه
 مغارة الجوع قيل مات بها اربعون نبياً بالتمل والجوع ولها حكاية قال ابن طولون في
 فتح الجليل فيما ورد في مقام الخليل وعن هشام بن خالد بن الوليد عن عروة عن ابيه قال
 سمعت علياً وقد سأله رجل عن الآثار بدمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون قتل
 ابن آدم اخاه فيه وأوى الله تعالى عيسى بن مريم وأمه فيه من اليهود فمن أتى ذلك الموضع
 فلا يجزيه عن الدعاء وقال ابن عساکر قال ابن عباس رضي الله عنهما مقام ابراهيم
 بقوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل يقال له قاسيون لما جاء مغشياً على عينيها
 الصلاة والسلام وأقام فيه وصل وعن الاوزاعي ان الخليل صلى في هذا المقام أي
 ببرزة واتخذ مسجداً وعن الزهري ان مسجداً ابراهيم عليه السلام في قرية برزة
 من صلى فيها ريم ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن الدعاء عند قبره مستجاب
 وفي رواية يسأل الله ما شاء فانه لا يرده خائباً قال البصري في فضائل الشام قال شيخنا
 البرهان الفايح القاضي ابا بكر ابن العربي الشافعي ذكره في كتابه اعيان الاولين
 انه شاهد صحة ذلك واستدل بما وقع للسبي في تكثر نائب الشام فانه عزم على
 ضرب ولده القاضي الحسين فتوجه السبي الى المقام بقريزة فاقام به سأل الله تعالى
 ان يكفيه شره فانزل حتى اخذ الله تعالى تترك واجاب عليه الدعاء فيه مستجاب
 انتهى وقال الحافظ ابن سرور المقدسي في فضائله ان الموضع الذي يجاب فيها الدعاء
 بدمشق كثيرة منها مغارة الدية في جبل قاسيون لانها كانت مأوى الانبياء وصالحين
 والمغارات التي في جبل التريب كانت مأوى عيسى عليه الصلاة والسلام ومسجداً ابراهيم
 عليه السلام الذي ببرزة ومسجد القدم في رأس ميدان الحصابة قال هناك قبر موسى
 الكليم عليه الصلاة والسلام قال المروي التريب قرية بقاسيون يجامها قبر موسى
 بن عمران .

❦ الفصل السادس في الزيارات التي حول دمشق ❦

منها جبل الربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين انها المراد بقوله تعالى
 «وَأَوْبِئْهُمْ بِالرَّبْوَةِ دَاتِ قُرَارٍ مُمِينٍ» وهو جبل عال على قلبه مسجد حداث وفي هذا
 الجبل كهف صغير زعموا ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ولد فيه ذكره ابن
 الوردي الفقيه الشافعي في المحرر بدة المزمرة في غري في دمشق بها قبر دحية الكلبي الصحابي
 رضي الله عنه ذكره الحافظ المتن ابن ناصر الدين الحنبلي ويحجز في دال دحية الفتح
 والكبر وهو من جملة الصحابة رضي الله عنهم كان جبريل يأتي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في صورته ومنها دار ابا بكرى بها قبر ابي مسلم الخولاني اسمه عبدالله بن
 ثرب بشاء مثله مضمومة ثم وأومضة مخففة ثماء موحدة وهو من اليمن سكن الشام
 بها وبها القريبة المروفة بجانب دمشق ومات بها ودفن بغيره بها معروف مشهور بزار
 وكان من كبار زهاد التابعين وعبادهم وصالحهم واهل الكرامات الطاهرات والاحوال
 النية الباعرات رحل الى النبي (صلى الله عليه وسلم) في الطريق فاجلقت ابا بكر وعمر وغيرهم رضي
 الله تعالى عنهم اجمعين وله كرامات منها ما رواه الامام احمد في كتاب الزهد ان ابا مسلم
 الخولاني لم يدع جلدته تربي بالحسن بدمشق على الماء ثم التفت الى اصحابه فقال
 هل تفقدون من مضاعف شيئاً فندعو الله عز وجل وروي الامام احمد ايضا ان ابا مسلم
 رضي الله عنه كان يارض الودم فبغت سرية ووقت لم وقتاً فابطوا عن الوقت فاهتم
 ابو مسلم بالسرية فسمع قائلاً يقول له لانتم فانهتموا وكسبوا وهي عندك في وقت
 كانوا فقال لابي مسلم من انت يرحمك الله فقال انا ارقيا بئيل فخرج قلوب المؤمنين
 فجاه الودم في الوقت الذي ذكره على ما ذكره وروي الامام ايضا عن شرحبيل بن مسلم
 ان الاسود بن قيس العنسي الكتاب لما ادعى النبوة بانهم بعث الى ابي مسلم الخولاني
 رضي الله تعالى عنه فلما جاء قال اتشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سمع قال
 اتشهد ان محمد رسول الله قال ثم فرد ذلك عليه مراراً وهو يجيبه بما ذكر فاستدار
 عظيمه فاجتحت فأتى فيها ابو مسلم فافترسه فقتل الله والا فسد عليك من اتبعك فاصره
 بالرجل فأتى ابو مسلم المدينة وقد توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستخلف ابو بكر رضي الله
 تعالى عنه فأتاه ابو مسلم راحته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي الى سارية

فصر به عمرو رضي الله تعالى عنه فقال من الرجل فقال من اهل الجن فقال ما فعل الذي
احرقه الكذاب بالثار قال **الله** **الله** من ثوب قال ناشدك الله انت هو قال اللهم
نعم فاعتقه ثم بيكى ثم ذهب به حي اسلمه بينه وبين ابني بكر المديق رضي الله تعالى عنهم
وقال الحمد لله الذي لم ينجني حتى ارافي في امة محمد (صلى الله عليه وسلم) من فعل به كما فعل
ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وله كرامات شديدة مشهورة عند العامة
قال الفخيم ابن اسراييل في جزئه الذي جمعه في ترجمة ابي الحسن علي بن منصور ابو
مسلم الخولاني تزيل دار ابوليس بالمديقون بهذا الجبل ثم ابوا دريس الخولاني وخليفته
علي زوجته بعده وابو مسلم مات بالشعر من بلاد الروم وقبره هناك يستسقى به النخيل
وفي دار باهذه قرباني سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني نسبة لداريا هذه ماتت
بها ودفن قبل القبة وله ضريح وشهد عليه قبة وعلي ضريحه من الجلالة ما يشهد له
بانه من اكابر الاولياء المحبوبين وله كرامات و مناقب وتراجم جلية تدل على عظيم قدره
وعلو شأنه وامره ذكر الامام القشيري في الرسالة وابو يعنى في الحليمة والحافظ ابو الفرج
ابن الجوزي في صفوة الصفوة واتى عليه وذكره صاحب مجمع الاحباب والنووي رحمه
الله تعالى في تهذيب الاسماء وذكره النووي ايضا في ستين العارفين فقال ابوسامان
الداراني من كبار تابعي التابعين واصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحق
المختصرة وهو احد مفاخر بلادنا دمشق و ما حولها رضي الله عنه انتهى وله كلام مل
في التوحيد والعارف الالهية والمقامات السنية فليراجع ذلك في الرسالة الشريفة
وفي داريا هذه ضريح الشيخ حرقول من ثمن آل فرعون المذكور في القرآن العزيز في
سورة قافر وهو مشهور هناك ومنها قرية الطيبة قرب دمشق ثم الداراني
حبیب الانصاري العماني من اهل العفة ومن زهاد الصحابة وعلمائهم وهو الذي اختطفه
الجن من سطح داره وسكن في بلاد الجن مدة طويلة ورأى الجنان وله قصة طويلة
مشهورة منها انه رأى الجاسة وهي دابة تجلس الاخبار وتأتي بالاخبار الدجال ومات
بدمشق ودفن بقرب القبة الطيبة وبنى عليه مشهد عظيم ووقف عليه وهو مشهد عظيم
عليه حبة ووقار وبقصد باربارة ويترك به ومنها قرية يقال لها راوية بها الشيدة
زينا بام كلثوم ابتغى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه امه فاطمة بنت رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) تزوجها عمر ابن الخطاب واصدقها اربعين الفاً ولدت له زيد الملقب بذي
الهلالي ولم يبق لعمر معها ولد توفيت بغوطة دمشق عقيب محنة اخيها الحسين
ودفنت في هذه القرية ثم ثبتت القرية باسمها وهي الآن المعروفة بقبر الست قال الشيخ
العارف صاحب المعارف الالهية ابو بكر الموصلي زرتها مرة ومعي جماعة من اصحابي
وكنيت لادخل الى قبرها لباستقبله ونفض ابصارنا لما قرره العلماء في ان الزائر ليتها
يعامله بما كان يعامله حياً من الاسترام فيمنانا في البكاء والخشوع والخصوع اذ
ترأت لي صورة امرأة كبيرة محترمة موقرة لم يقدر الانسان ان يراها نظره منها احتراماً
فالتحرفت وقالت يا بني زادك الله احتراماً وادياً المتعلم ان جدني رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
واصحابه كانوا يزورون ايام امين لكونها امرأة محترمة وبشر الامة ان جدي وجميع
اصحابه وذرئته يحجون هذه الامة الا من خرج عن الطريق فانهم ينفصونه فلحقني
الزجاج من كلامها تخفي فلما عدت الى الحس لم اجدها فواظبت على زيارتها الى يومنا
هذا انتهى وفي القرية بالمذكورة ضريح السيد مردك الغزاري العماني توفي بدمشق
مقر يقرب من الراوية ودفن بيننا وبين قرية سنجار من غوطة دمشق وكان اول مسلم
دفن بها قال ابن بسا رحمه الله تعالى غربي قبر السيدة زينب رضي الله عنها وهو
ضريح جليل عظيم فيه من الناس والاور والبركة ما لا يحصى اتفق اهل دمشق على زيارته
وبقصدونه الغرض والصدقة عنده والثناء وينذر له في الحاجات المهمة ومنها قرية
الجميلة فيها مقام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وهو مكان شريف جليل كان يتعبد
الله فيه اياماً تزوره الناس ويتركون به ومنها قرية بيت راس وتسمى الآن بيت
رائس شقيقه عمر كثر من اصحابي وهو مشهور بقصد للزيارة وعليه وقف وينذر له
للحاجات والثناء عنده مستجاب ومنها قرية بالتيبة بها قبر سعد بن عباد بن حارثة
الخرزرجي الاكبر الانصاري سيد الخرج توفي سنة اربع عشرة من الهجرة في خلافة
ابي بكر الصديق واجمعوا على انه مات الشاء وسبب موته ذكره الحاكم في مستدركه ان
سعداً اتى سباطة قوم فيال قائماً فرمته الجن وشمعوا هاتفاً من الجن ينشد
نحن قتلنا سيد الخرج * سعداً بن عبادة
فرميناه بسعد * فلم يخط رفواده

وقيل انه بال في حجر وهو الثقب المسدود في الارض فرمته الجن ~~فصله~~ واجمع اهل دمشق على لغادم الزمان ان قبره بقوطة دمشق بقية يقال لها المنجعة وقال الحافظ ابو اسحق ابراهيم التاجي رحمه الله زرت مرارا زيارة الموتى من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهم اقتداء في زيارة اصحابه المدفونين بالبقيع الفرقد قرب جبل احد وذكر الشيخ القدوة ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ العارف بالله عبد الله المعروف بالارموي انه زاد سعد بن عباد مراراً وأنه اختلج في فكره في بعض المرات هل هذا قبر سعد ام لا فاختار منه من النوم فاذا القبر قد انشق من اعلا فاذا برجل طول بدوي ملثم على كفه رجم وهو يقول ان سعد ثم افقت من النوم فقلت انه قبره وقرأ شيئاً من القرآن ودعوت وانصرفت قال الذوي في هذا رجب بني ساعدة وصاحب راية الانصار في المشاهد كلها وكان سيداً جواداً ذا رياسة وكرم قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه من بيت جود شهد العقبة ويدرأ والمشهد توفي سنة ست عشرة والف وقلعوا راية كان يحوران ومات بها قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر وغيره من الائمة هذا القبر المشهور في النجعة الغربية المعروف بقرب دمشق يقال انه سعد بن عباد يحمل الله نعل من حوران اليها وقال ايضا في التهذيب وفي تاريخ دمشق لابن عساكر الحافظ ابي القاسم ان حوى ام البشر سكنت بيت خيا قرية معروفة من القوطة بدمشق انتهى ومنها قرية منين من اهل دمشق المحروسة بها قبر الشيخ جندل رضي الله عنهما شهد الصالح العارف الزاهد العابد المنقطع الى الله صاحب الكرامات والاحوال المعجزة ظاهرة وباطنة وله جود واجتهاد ومعرفة في طريق القوم ~~قيل~~ الشيخ فاج الزين في القوم انتهى والشيخ جندل من اهل الطريق وطايع التحقيق ومن كلامهما تقرب احد الى الله عز وجل بمثل النمل والتضرع توفي سنة خمس وسبعين وستائة ودفن بزاوية المشهورة بالقرية المذكورة وعلى ضريحه من الجلال والهيبة ما يقصر عنه الوصف رحمه الله تعالى ومنها بلدة حمص بها قبور كثيرة من الصحابة قال الذوي في التهذيب توفي بها ثوبان مولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبها كعب الاحبار على الصحيح هو كعب بن ماتب بالناء المثناة فوق التاجي اسلمي خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتوفي

في خلافة عثمان رضي الله عنه ومات بمحمص ودفن بها ويقال له كعب الاحبار لكثرة علمه منافقه واحواله وتعذبه وبها قبر خالد بن وليد الصحابي اسلم بعد الحديبية سنة ست من الهجرة شهد غزوة موتة وخيبر وفتح مكة وحديثا روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثمانية عشر حديثاً وكان مشهوراً بالشجاعة والشرف والرياسة ارسله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى الاكيدر صاحب الزرقاء فاسره وحضره عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وامره ابو بكر على قتل مسيلمة الكذاب المرتدين الباطلة وكان له في قتالهم الاثر العظيم وله الآثار العظيمة في قتال الروم بالشام والفرس والعراق وفتح دمشق وكان في قانسوته شعر من شعر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويستنصر به وببركته فلا يزال منصوراً مات في خلافة عمر رضي الله عنه مائة احدى وعشرين بمحمص وقبره مشهور على نحو ميل من حمص وبها قبر عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد والامام العادل واجمعوا على خلاته وفضله ونور عمله وجسم سيرته وبذل وسعه في الاجتهاد في طاعة الله وحرمة على اتباع آثار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والافتداء بسنة وستة الخلفاء الراشدين من بعده وفي الخلافة سنة ستين وخمسة اشهر ومن السنن لخصلة امات الطريق السبعة وتولى بدر ستمائة قرية من قرية من حمص وجبره هناك معروف بزار وبها قبر عتبة الصحابي قال الذوي هو بعين مهلة ثم به موحدة مفتوحة من مائة ميلة على وزن عذبة وهذا الضبط على خلاف فيه بين اهل الحديث والاسماء والنواحي والسير والمؤلف وغيرهم من اهل الفنون ورواه جماعة فيه نونا قبل الباء وهو غلط فاحش ومكرر ظاهر وانما ذكرته تنبيها عليه اناس لا يسمون اسلم قديماً وروي له مسلم في صحيحه وسكن حمص ومات بها انتهى وبها قبر امامه البايعي الصحابي من مشهوري الصحابة روي عن النبي «صلى الله عليه وسلم» مائتي حديث وخمسين حديثاً سكن حمص ومات بها سنة احدى وثلاثين وقيل هو آخر من مات من الصحابة بالشام رضي الله عنهم اجمعين وبها قبر النعمان ابن بشير الصحابي بن الصحابة شهد والده بدر والعقبة الثانية واحداً والمشهد كلها مع رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وهو اول انصاري تابعي لابي بكر الصديق رضي الله عنه عنهما والنعمان اول مولود من الانصار بعد الهجرة قتل بالشام بقرية من قرى

حسب في ذمهم الحجة سنة اربعين اوستين انتهى كلام النووي رحمه الله قال
المروي في الزيارات وبمضمون مشهد علي بن ابي طالب وبه هامود موضع اربعة في
وذلك لتمام بعض الصالحين وبها دار خالد بن الوليد وهي مشهورة معروفة وبها
قبر عياض بن حاتم وقبر زوجة خالد وقبر ابنه عبد الرحمن وقبر هبيل الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما وقبر خالد بن الوليد كلهم في تربة واحدة وبها أيضاً
قبر مفنية مولى رسول الله «سلم» واسمها مهران وبها قبر اولاد جعفر الطيار
أخي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبها مقام كعب الاحبار ومسجد ابي البرداء
وبها قبر خالد الأزرق والحجاج بن عاصم وبها طلسم القرب اذا اخذت رابها ووضع
على لذة القرب تبرأ وهو يحجب يحمل الى البلاد انتهى والزيارات كثيرة ان
تقصي لكن اقتصرنا في هذا المؤلف على المشهور بما ذكره العلماء المحققون وتركنا
كثيراً من الزيارات الظاهرة المشهورة فانما لم نجد احداً من العلماء ذكرها ولا تكلم
عليها احد والله سبحانه المسؤول ان ينفع به وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان
يقبله منا امين وحسبنا الله ونعم الوكيل

خاتمة مهمة في آداب الزيارات ينبغي الاعتناء بها والعمل بمقتضاها

أعلم وفقك الله لما بجهة وبراه ان الزيارات لاولياء الله تعالى واجبا من
الصحابة وغيرهم امرهم مندوب اليه فقد زار سائر الائمة عليه وسلم بوزر احتضانه من
اهل البيت وسلم عليهم ودعا لهم بالمغفرة صح ذلك في الحديث وينبغي ان اراد زيارة
قبر صحابي او وليه او علم ان يقصد بزيارته اولاً التقرب الى الله تعالى بزيارة
احبابه وخواصه من عباده والدعاء لصاحب الصريح والتماس بركته ونزول الرحمة
على الزائر ومن السنة استقبال وجه صاحب القبر والتقرب منه والسلام عليه
ويقف عند القبر متأدياً خاشعاً خاضعاً مطرقاً رأسه الى الارض بوقار وسكينة
وهية مطرحة الكبر والرياسة ويستغفر في نفسه كأنه ناظر الى صاحب القبر
وان صاحب القبر ناظر اليه وينظر بصيرة الى ما وهب الله للزور من علو المرتبة
والمكانة والاسرار الالهية وكيف جملة الله بحلاله للولاية والامسار والقراب
والطاعة والمعارف الربانية وينظر الزائر ايضاً بصيرته الى نفسه كيف قصرت

في الاجهاد الموصل الى مقام الولاية واهمخت عن المجاهدات والماعات التي هي
سلم الى الرقي والفرار الى الله ومات الى الخطوط الغاية العاجلة وشهوات الدنيا
القانية المتقطعة التي تصحب صاحبها من القرية الى الله وعن نيل ما عنده من
الخيرات الدائمة الغير المتناهية وينظر بصيرته الى نفسه كيف صرفها الله عن
مزاومة الاولياء بسبب ذلك ومنعها عن التعلق باحبابه والتعلق بأذيال
طرقتهم وسيرهم الى ربهم والحق بمقتضاهم العالية الغالية ثم يستغفر في
نفسه يوم القيامة والبعث وقيام الاولياء من قبورهم فرحين برضى الله عنهم
مسرورين راكبين على نجب الكرامة بهم تحف ملائكة اعالمهم الصالحة وتلي
رؤسهم يجان من طاعتهم شافعين لاهل الذنوب هذا والمتصورون في الطاعات
المستحكون في شهوات انفسهم باكون محبورين خائفون وجلون خائفون في
العرق من هول الموقف لا يدرون ما يصنعون فيقف نفسه بذلك وبه ينجها
ويزجرها على تصورها وتلي ترك جهاده لها ويبيكي ويتباكى فاذا رأسه ذلك
من نفسه اشتغل بالدعاء لاسر دينه واخرته ويسأل الله اصلاح حاله ونفسه وشأنه
والترغيب الى وفق به عباده الصالحين ثم يقرأ ما تبسّر من القرآن الكريم ويكثر
من الدعاء والاستغفار والانجاء الى الله والصدق في التوجه اليه بالدعاء والاقتدار
والسكينة والذل والاعانة مع فان الله سبحانه وتعالى اذا رآهم ذلك من عبده افاض
عليه من خزان رحمته ومواهب نعمته مالا يمكن التعبير عنه واعلم انه من جسد
سيفه طلب شيء يصدق وحده ومن قصد باب الكريم بصدق لم يخيب مقصده
«ويحذر» الزائر ان يزور احداً من الصالحين وهو غير صادق في طلب القرب
الى الله بالزيارة او يقصده بها الزاير او السمعة او ليقال عنه او هو غافل لاه فانه
لا ينتفع بها وتكون عقوبته حرمانه للفضيلة «ويحذر» من التكلم عند قبور
الصالحين بكلام فيه اثم لقوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يزور قبر ائليزوره
ولا تقولوا حجراً والمعجز بضم الهاء وسكون الجيم الكلام السوء والفحش فان
ذلك مسقط القاعة من عين الله تعالى ومغضب له ويخشى عليه من الانتكاس
والانكاس والموان واصحاح الحال الى الهلاك وهو لا يشعر فلحذر ثم الحذر

وليكن اهتمامه في حال زيارته بجميع حواسه على ذكر الله سبحانه وتعالى والصلاة
 وقراءة القرآن فذلك دليل عظيم على صحة الزيارة وقبولها ونزول الرحمة واجابة
 الدعاء ونيل المراد * والله سبحانه وتعالى الهادي الى سبيل الرشاد * وعليه
 اتكلان والاعتماد * انه كريم حلیم جواد غفور رحيم * والحمد لله الذي هدانا
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً
 على نعمه كلها ما علمت منها وما لا اعلم * وصلى الله على سيدنا محمد الذي اهتدينا
 بهده وعلى آله وصحبه ومن والاه صلاة دائمة الى يوم الدين ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم

الحمد لله رب العالمين وبعد فقد تم طبع هذه الرسالة المباركة
 في المطبعة الخلية الكائنة بدمشق الشام بمعمار مكتب
 السليمانية على ذمة سعيد عمر حاتم الكتيبي في
 المكتبة العلمية بسوق المسكية بالشام
 سنة ١٣٢٧

ATATÜRK BELEDİYESİ KİTAPLIĞI

